الحجاج في شعر أبي فراس الحمداني

قصيدة (أناديك لا أنّي أخاف من الردى)

(ديوان أبي فراس الرواية المغربية)

زايد محمد ارحيمة الخوالدة

طالب دكتوراة / الأدب والنقد

الجامعة الأردنية – الأردن

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018/04/24	2019/12/05	2020/08/10

الملخص

تسعى الدراسة إلى تتبع آليات الحجاج في قصيدة أبي فراس الحمداني، التي مطلعها (أناديك لا أنّي أخاف من الردى ..) ،بوصفها مادة تزخر فيها آليات الحجاج التي جاءت لتكشف عن نفسية أبي فراس المتألمة جراء هذا الأسر؛ مما حدا به إلى قول قصائد تقوم على فكرة الحجاج ؛ للتأثير في سيف الدولة ، ومنها هذه القصيدة . ولمّا كان هدف أبي فراس لفت نظر سيف الدولة إلى أهمية أميره وذي قربته ، وهو الفارس الشاعر، المحب لسيف الدولة ؛ فقد عمد إلى وسائل لغوية تركيبية وبلاغية كان لها من الأثر بمكان في –نظري– من تكثيف هذا الحجاج ؛ محاولة منه التأثير في سيف الدولة لفدائه .

أهمية البحث : تتبع آليات الحجاج في شعر أبي فراس في قصيدته مادة البحث ؛ إذ لم يقع بين يدي الباحث أي دراسة متخصصة في هذا المجال تناولت هذه القصيدة وفق الرواية المغربية .

منهج البحث :

أعتمد الباحث القصيدة المتواجدة في ديوان أبي فراس ، النسخة المغربية ، لمحمد بن شريفة ؛ وذلك لأهمية شكل القصيدة من حيث ترتيب الأبيات في البناء الحجاجي ؛ كما أنّ لاختلاف بعض الألفاظ كان له دور غير قليل في التوجه نحو اعتمادها

،على أن القصيدة في نسخة ابن خالويه لا تقل أهمية ، ولكن الباحث – وهو اجتهاد– اعتمد الشكل في النسخة المغربية لتلك الأسباب . ومن جهة أخرى حاول الباحث عدم الاستغراق في نظريات الحجاج ، العقلية ، والفلسفية ؛ لما سيجعل البحث جادما لا روح فيه ؛ بل اتجه نحو أفانين القول في تدعيم مرتكزات البحث بوصفها أكثر شعرية ، معتمدا بشكل كبير على أسلوب الشاعر، على أن البحث لا يخلو من الإشارات الفلسفية والمنطقية البسيطة المرتبطة بالحجاج .

قسّم البحث إلى سبعة أقسام مسبوق بمقدمة ومردف بخاتمة أبرزت نتائجه ، ففي القسم الأول ، تناول الباحث الاستهلال الحجاجي بوصفه دعوة للاستماع وعرض الحجج ، والثاني الاحتجاج ببنية الواقع ، والثالث الاحتجاج بالحدث التاريخي ،والرابع الاحتجاج بالفخر ،والخامس الاحتجاج بذكر الخصم ، والسادس الاحتجاج بسيف الدولة ، والسابع الاحتجاج بحادثة الأسر. وينوّه الباحث إلى أنه لجأ إلى تحليل كل قسم، ضمن ما يمليه من رؤية حجاجية تعالقت بالتراكيب والدلالات ؛ وذلك حتى يبقى الفهم قريبا ضمن ما يريد أن يفصح عنه الشاعر.

الشاعر :

ولد أبو فراس "سنة 321هـ في منبج، وهي بلدة سورية تقع شمالي حلب، وقيل أنه ولد في الموصل ،[1]

نشأ أبو فراس في أسرة حاكمة ، فهو " الحارث بن بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي " [2] ، ولم يكن أبو فراس الأبن الوحيد لأبيه بل " كان له إخوة فذكر منهم الحسين وأبا الهيجاء ، وكان له اختان ، تزوج إحداهما سيف الدولة ، وتزوج الثانية أبو العشائر ، بيد أن أبا فراس هو الابن الوحيد لأمه " [3]عاش أبو فراس يتيم الأب ، تولاه سيف الدولة بالرعاية والتعليم ،ونقله إلى بلاطه ، ووفر له تربية حسنة وقربه إذ " ولاه منبج وحران ، وهو لا يزال في السادسة عشر من عمره " [4] أما حادثة أسره ، فأغلب الظن أنه أسر مرة واحدة كما يورد ابن خالوية في مقدمة ديوان " وذات يوم فيما كان عائدا من الصيد ، في نفر من أصحابه ، فاجأه كمين رومي قد نصبه تيودور على أبواب منبج ، فأخذ أسيرا وحمل أولا إلى خرشنة ، ثم إلى القسطنطينية ،، فبقي في الأسر سبع سنوات إلى أن افتداه سيف الدولة "[5] ، وقد امتد أسره سبع سنوات " وكان تاريخ أسره سنة 384 هـ –959 م ، وتاريخ فدائه ، سنة 355 هـ– 965 م " [6] .

وفاته : بعد تحول السلطة إلى يد ابن سيف الدولة أبي المعالي ، أوغر (غرغويه) ، غلام سيف الدولة والوصي على أبي المعالي ، صدر الأخير على أبي فراس متهما أياه بسعيه إلى سلب ملك أبيه ، فبعث أبو المعالي حاجبه التركي بجيش وقتل أبا فراس في قرية (صدد) قرب حمص ، وقطع رأسه وأتى به لسيده ، وذلك سنة 357 هـ [7].

الروميات : تعد الروميات من أبرز نتاجه الشعري ، التي نظمها في أسره ، ينقل لنا تجربته إذ يبث شكواه وحزنه وتبرمه ، وهي مرحلة مهمة ، " إذ نفح الشعر العربي برومياته ، التي نظمها وهو أسير، بلون عاطفي لم يعرف من ذي قبل " [8]، وكما هي نتاج أسر و طول مفادة ، فقد " كانت تصدر أشعاره ، في الأسر ،والمرض ، واستزادة سيف الدولة ، وفرط الحنين إلى أهله وأخوانه وأحبابه ، والتبرم بحاله ومكانه ، عن صدر حرج ، وقلب شج ، تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها " [9]، بل كانت رومايته من محاسن شعره ، رقة وتأثيرا " رمى بها هدف الإحسان ، وأصاب شاكلة الصواب ، ولعمري إنها – كما قراته لبعض البلغاء – لو سمعته الوحوش أنست، أو خوطبت به الخرس نطقت ، أو استدعي به الطير نزلت " [10]. ويمكن القول أن المقولة الأخيرة تخدم رؤية البحث ، لما لها من صدى يستشف به قوة شعره ، وتأثيره ؛ وكأنه يحتج على بقاءه طول هذه الفترة دون اهتمام ، في أسره ، وعلى تأخر سيف الدول عن فدائه.

بيئة أبي فراس : يبدو أن أبا فراس قد نهل من مدرسة سيف الدولة علما وأدبا وفكرا منذ صباه " إذ قضى معظم سني حياته في تلك البيئة الحلبية ،التي تميزت عن غيرها من البيئات الأخرى وخاصة من الناحية الأدبية والفكرية، بحيث كانت أرقى البيئات في العالم الإسلامي آنذاك ، وذلك بما خلفه سيف الدولة من نشاط أدبي كان الأثر الكبير في حياة الشاعر الحمداني وشعره " [11]. وهذا ما أشار إليه الثعالبي أيضا عند حديثه عن سيف الدولة " وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ،وقبلة الآمال ، ومهبط الرجال ، وموسم الأدباء وحلية الشعراء ،ويقال : أنه لم يجتمع قط بباب أحد الملوك – عدا الخلفاء– ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر " [12] .

ويتضح من هذه الأقوال أن بيئة أبي فراس كانت محفزة له ، فتوسعت مدراكه ، أزدات ثقافته ؛ مما ألهب قريحته .

الدراسة

ترى سامية الدريدي [13] أنّ(الانتقاء) قانون حجاجي عام يعني الاختيار الدقيق والواعي لدقائق الخطاب ؛ فالمتفحص لأشعار القدامى يتبين حرصهم الشديد على انتقاء الألفاظ مما يبلغهم مقاصدهم . ومن هنا فهي ترى أن الأساليب اللغوية والبلاغية تعد من وسائل التأثير وروافد الحجاج .

ومن هذا المنطلق ، حري بنا أن نتساءل عن ماهية قصيدة الغزل ، والفخر ، والهجاء ، وغيرها أليست تقوم على توجه حجاجي مفاده التأثير في المتلقي ؟ ومن هنا يلجأ الشاعر إلى وسائل لغوية وبلاغية أكثر نجاعة في استمالة المتلقي والتأثير فيه ؛ وبالتالي قد ينزاح الشاعر في لغته معتمدا على مبدأ اختيار الألفاظ والتراكيب ليحقق غايته ؛ فقد ينزاح دلاليا أو تركيبيا أو صرفيا ليكسب نصه لا جمالا في الأسلوب حسب، وإنما جمالا في كفاية النص الحجاجية . وليس البحث بصدد الخوض في معترك الاختلاف حول الحجاج في الشعر بوصف الأخير تجربة ذاتية محضة ، أو حول مفهوم الحجاج العقلي أو الفلسفي في الشعر ، وإن كان لا يخلو – بقدر ما يستجلي رؤية الشاعر الحجاجية ودوافعه من خلال استنطاق النص ، والاعتماد على أفانين اللغة في الاستمالة والتأثير .

ويمكن لنا أن ننطلق من تاريخ أبي فراس؛ ليشكل لنا مرجعية مهمة في استيضاح التوجّه الحجاجي في بعض قصائده وخاصة (الروميات) ؛ التي ترصد بشكل دقيق مجموعة قضايا منها : الأسر ، والحساد والمغرضين ؛ فما الأسر سوى موضع ينطلق منه الشاعر لبث حزنه وشكواه وحججه بسبب بقائه فيه ، دون اهتمام ؛ وهو الفارس الأمير الشاعر ، الذي خدم دولة بني حمدان ، حتى آخر لحظة قبل أسره .

ولنا أن نتوقف عند مقولتين مهمتين تستجليان هذا الصدى الحجاجي في شعره ، أوردها الثعالبي، إذ يقول[14] " كان فرد دهره ، وشمس عصره أدبا وفضلا ، وكرما ونبلا، مجدا وبلاغة ،وبراعة وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك " أما الثانية للصاحب بن عباد بقوله " بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني أمرأ القيس وأبا فراس " [15]. تشي هاتان المقولتان بمكانة أبي فراس الأدبية ، والسياسية، وبشجاعته وبفروسيته ، مما يتبادر إلى الذهن أن رجلا بهذه المكانة لا بدّ أن يكون له أعداء وحسّاد ومغرضون ، وخصوصا أنه كان قريبا من سيف الدولة؛ بحكم روابط الدم والأدب والسلطة.وبالتالي نستطيع أن نفهم جيدا صدى هذا الحجاج ؛ فقد تغير عليه الزمان والمكان وتكالبت عليه الخطوب ، وألب عليه ، بعد أن كان يتنعم بظلال سيف الدولة ؛

وخاصة أنه قد احتضنه ورعاه وأعلى من شأنه بعد موت أبيه . ولا يغفل البحث أحد الأسباب المهمة المتعلقة بعمق العلاقة التي نشأت بينهما مما شكل لدى الشاعر صدمة وذهولا من تأخر سيف الدولة عنه.

يمكن تقسيم القصيدة إلى عدة أقسام وفق رؤية الشاعر القائمة على الحجاج :

1- الاستهلال الحجاجي : دعوة للاستماع وعرض الحجج

أناديك لا أنّي أخافُ من الردى ولا أرْتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ

ولا الأسرُ مما ضقت ذرعا بحملِهِ ولا الخطبُ مما لا أقولُ له زدِ

ولا زالَ عني أنّ شخصا مُعَرَّضا لِنَيْل العِدَا إنْ لم يُصب فكأنْ قدِ

ولكنَّني اختارُ موتَ بني أبي على صهواتِ الخيل غيرَ مؤسَّدِ

وآنَفُ موْتَ الذُّلِّ في دارِ غربةٍ بأيدي النصارى الغُلْفِ ميتةَ أكمدِ [16]

يستهل الشاعر قصيدته بهذا الاستهلال الذي يمثل قيمة حجاجية ؛ فلم يستهل بغرض تقليدي ؛ وإنما عمد إلى هذا الاستهلال الذي شكل دعوة للتحاور ؛ بوصفه آلية حجاجية ؛ إذ يشكل فعل المنادة بؤرة هذه الدعوة الذكية للتحاور ؛ إذ يتجاوز الشاعر بها المألوف ، فلا يلجأ إلى أسلوب النداء ، بل يتحول به إلى فعل النداء عينه بما يحققه من قيمة حجاجية لعرض الحجج التي سوف تأتي . وبالتالي لم يبدأ بصيغة القرب أو التودد أو حتى السيادة مثل (يا ابن عمي ، يا سيدي ، يا أمير ..) لإن المقام جاء لينتظم ضمن بنية حجاجية تعززها الأبيات اللاحقة و هذا ما عززه تكثيف النفي منذ مطلع القصيدة ؛ فإذا أردت التود لشخص في قضية ما، فإنك تستخدم ألفاظ التودد والتمني والطلب والرجاء ،إلا أن الشاعر يلجأ إلى هذا الاستهلال ؛ ليشكل به دعوة المتلقي إلى الانتباه لما سيأتي ؛ وهذا ما عزّزه سرعة الالتفات من المخاطب إلى التكلم .

فالشاعر ينبه المتلقي (سيف الدولة) إلى هذه الدعوة في النداء ؛ فهو لا يخشى الموت ، ولا يرتجي الحياة الدنيوية ، ولا يضيق بالأسر ؛ وإنما يخشى مصابا جللا يحاول به استدعاء المتلقي وإلزامه نحو توجيه محدد وهي قضية مهمة قام به الرابط الحجاجي (لكن) ؛ ليحقق مركزية هذا الحجاج في نسف ما يمكن أن يفترضه المتلقي من المعاني السابقة : الخوف من الموت أو الأسر ، أو التعلق بالحياة لمذاتها ، أو الضعف من تكالب الخطوب ، وبالتالي يأتي الرابط (لكن) لإزالة الوهم وأبعاده ،" كأنك لما أُخبرت عن الأول بخبر ، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك ، فتداركت بخبره إن سلبا أو إيجابا ،ولا بدّ أن يكون خبر الثاني مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك "[17]. ومن هنا يمكن القول إن " الدليل الذي يرد بعد (لكن) يكون أقوى من الدليل الذي يرد قبله ،وتكون له الغلبة ،بحيث يتمكن من توجيه القول بمجمله،فتكون النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل ويخدمها هي نتيجة القول برمته "[18] .

ولكنني اختار موتَ بني أبي على صهوات الخيل غيرَ مؤسَّد

لقد جاء توظيف الفعل (اختار) لما يحمله من قيمة حجاجية قائمة على الأيمان والإخلاص والقصدية في محبة دولة بني حمدان ، والدفاع عنها حتى الموت ،والتي أحالة إليها بلفظة (بني أبي)؛ فهو يتمنى الخروج لكي يقاتل من جديد . وهنا يلحظ هذا الاحتجاج بالسلطة الذي توجه به الشاعر إلى معنى الأيمان والإخلاص، ليأتي اختيار الفعل (آنف) ليدعم هذا المعنى تأكيدا لمضمون الحجج السابقة .

وآنف موت الذُّلِّ في دار غربة بأيدي النصارى الغلف ميتةَ أكمدِ

ومن جهة أخرى يربط الشاعر بينه وبين الدولة العباسية محاولا تأطير قضية أسره سياسيا ؛ فيتحول إلى رمز للدولة ؛ فهو ابن عم سيف الدولة وأميره ، وبالتالي يرفض الذل والهزيمة ضمن رؤية بطولية ، يمكن أن تتمثل في السلم الحجاجي التالي:

التوجيه الحجاجي:أهمية وجود فارس مثل أبي فراس التوجيه الحجاجي : بشاعة الموت

ن(نتيجة) المجد واستمرارية الدولة	ن (نتيجة) الذل = الموت
الموت على ظهر الخيل (الجهاد)	الموت في دار غربة = الذل
الاختيار عن إيمان	الموت على يد العدو (النصارى) الغلف : ذل

ويلحظ هنا أهمية المرجعية التي ينطلق منها الشاعر لتدعيم هذه الحجج ، فالمرجعية السياسية والدينية ، تشكل خطابا حجاجيا يحاصر به المتلقي للتأثير فيه .

ويشكل النفي ملمحا مهما في هذا الاستهلال ، إذ يتكرر بشكل لافت ، فهو أسلوب " أسلوب نقض وإنكار ،يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب ، فينبغي إرسال النفي لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأً ؛ مما اقتضاه أن سعى لذلك بأسلوب النفي " [19]

يكشف الشاعر من النفي في هذا الاستهلال ومرده لفت نظر المتلقي لماهية هذا النفي أهمية من خلال خروجه إلى معنى الثبات ، إذ ينتظم في بنية التوكيد في البيت الأول والثاني، مع غياب حرف التوكيد في البيت الثاني ، ولو قدرنا المعنى لكان (ولا لإن الأسر ... ولا لإن الخطب ...) ، ولكن إضماره على هذا النحو قد يشي ببدء الشعور بالألم النفسي والجسدي جراء هذا الأسر.

2- الحجاج ببنية الواقع :

ينتقل الشاعر إلى القسم الثاني من القصيدة ، ويجعله متعالقا مع القسم الأول من خلال الفعل (دعوتك) ،فإذا كان القسم الأول هي دعوة للاستماع إلى الحج ، ففي القسم الثاني تمثل دعوة للنظر في هذا الواقع بما آل إليه من ضعف وتراجع ، وهو ما شكل خطابا تحريضيا نحو تفحص هذا الواقع والاحتجاج به ؛ وبالتالي يلجأ الشاعر إلى توظيف ضعف الأدوات الحربية ، وهي طريقة ذكية للاحتجاج مبنية على ما يلي :

- نسب الشاعر الضعف إلى الأدوات الحربية ، وإلى إصدقائه ، ولم ينسبه لنفسه بطريقة مباشرة لكي لا يتعارض و قيمة الشجاعة والصبر والقوة والرغبة في الخروج من الأسر في بداية القصيدة ، التي قامت على الاحتجاج أصلا.
- جعل الشاعر هذا الضعف أو الخراب منسوبا للمجهول ؛ ليبقى ذهن المخاطب متيقضا ضمن علاقة جدلية هل الأسر هو السبب أما العدو أم سيف الدولة الذي توانى وتأخر عن الفداء :

دعُوْتُكَ والأبوابُ تُرْتَجُّ دوننا فكُنْ خيرَ مدْعُوّ وأكرمَ مُنْجِدِ

فقد حُطِّمَ الخَطِّيُ واخْتُرِم العُلا وفُلَّل حدُّ السيفِ المشْرفيُّ المُهنّد

أُقلِّبُ طَرْفي بين خلّ مُكبَّلٍ وبين صفيّ في الحديدِ مُصَفّدِ

ويكشف الشاعر من صورة هذا الواقع ، الذي يظهر بمظهر الضعف ، من خلال الفرسان الأصدقاء المخلصين : فهم مكبلون مصفدون . وكأن الشاعر يريد القول إنّ الضعف يصيب أركان الدولة بسبب هذا الأسر ، وإن المخلصين الأوفياء المدافعين عن الدولة وأميرها هم في الأسر، في حين أن الحساد والمغرضين والمنافقين هم خارج الأسر ، وهو تنبيه للمتلقي يحمل في باطنه حجاجا على هذا الواقع الأليم.

وبالتالي فإن دعوة الشاعر لسيف الدولة (فكن خير مدعو وأكرم منجد) إنما هي دعوة لإنقاذ الدولة ، متعالقة مع الفعل (دعوتك) الذي ينتظم ضمن معنى الطلب ليفيد الإقبال والنداء، على أن هذا الإنقاذ متعلق بخروج خامد الفتن وقاهر الأعداء و المغرضين والحساد أبي فراس ،وبالتالي نجد أن العلا والمجد الذي سعى له سيف الدولة قد (اخترم) ببقاء أبي فراس في الأسر.

و من هنا يكشف الشاعر هذا الحجاج من خلال ألفاظ الضعف والتخريب والقهر ، بل يتجاوز الشاعر ذلك إلى الجمع بين المحسوس والمعنوي ؛ فيجعل العلا محسوسا قد خرم ؛ ليقربه إلى الأذهان ، ويمكن تمثل ذلك على النحو الآتي :

الخطي ← حطم

السيف المشرفي المهند ← فلل

العلا ← اخترم

الإخلاء والأصدقاء ← مكبلون ، مصفدون

النتيجة : الدولة مهددة

التوجيه الحجاجي : الاسراع في النجدة

ويلحظ هذا الانزياح الحجاجي في استخدام الفعل (اخترم) للعلا ، فجعل على وزن (افتعل) ليحتج به بوصفه عملا مفتعلا وإن كان مبني للمجهول .

3- الاحتجاج بالحدث التاريخي :

يلجأ الشاعر إلى الاحتجاج بالحدث التاريخي لما يحمله من قوة حجاجية في إقناع الخصم ، على اعتبار أن الحدث التاريخي مشترك بين الناس ومتفق عليه ؛ فالحدث هو التاريخ الذي تردده الأجيال، فإما أن يكون مشرفا أو معيبا ، وكأن الشاعر يعرف ما يقوم به ؛ فسيف الدولة يهمه الفخر والمجد لا الذم والهجاء ؛ فهو الأمير الفارس الأديب :

فلا تقْعُدْنَ عنّي وقد سِيمَ فِدْيتي فلسْتَ عن الفعلِ الجميلِ بِقُعْدُدِ

فإنْ مِتُّ بعْدَ اليوْمَ عابك مَهْلَكي معابَ " الزُّراريّنَ "في هُلْكِ "مَعْبَدِ "

ولمْ يَكُ يُدْعَى هَالِكا غَيْرَ أنَّهمْ يُعَابونَ إذْ سِيمَ الفِداءُ وما فُدِي

هُمْ عطّلوا عنْهُ الفِداءَ وأصْبَحُوا يَهُذّونَ أطْرافَ القَصيدِ المقَصَّدِ

ولا عَيْبَ إلا أنّه لمْ يكن لهُ من القوْمِ آبٍ للدَّناءةِ مُفْتَدِ

و يلحظ هنا تكثيف الشاعر لهذا الاحتجاج بالحدث التاريخي من خلال وسائل عدة :

-كان بإمكان الشاعر الاكتفاء بالتلميح من خلال ذكر البيت الأول (فإن مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب " الزرارين " في هلك "معبد ")، ليؤدي ما يروم إليه الشاعر ، ولكنه أتى على ذكر الحادثة شارحا سبب هلاك معبد ، الذي بخل أهله عن فداه ، من أجل تكثيف الحجاج؛ وكأن الحادثة ماثلة للعيان تهدف إلى تحفيز إرادة سيف الدولة ليسرع في فدائه.

- الاحتجاج من خلال البنية اللغوية للفعل (عاب) الذي تكرر (عابك ، معاب ، يعابون ، عيب) . فإذا كان حرف(العين) يحيل مباشرة إلى (العيب) والتنبيه إليه ، فإن حرف العين نفسه ، ينبه (العين) إلى الحادثة وكأنها ماثلة ، إضافة شدة ارتباطها بالشخص ؛ فأنت إذا رأيت شخصا تبادر لذهنك تاريخه أو حدثا متعلقا به . فالعين أما أن ترصد عيبا ، أو ترصد عكس ذلك، وبالتالي لا يسعى الشاعر إلى الاحتاج بالحادثة التاريخية حسب ؛وإنما نلمح هذا التماسك النصي الدلالي الصوتي .

- تكرار ألفاظ الفداء (فديتي ، الفداء ، فدي ، مفتد) فإن وردها على الشكل من خلال التنويع في بنيتها الصرفية ، يحدث تنبيها في ذهن المتلقي ؛ بما تحدثه من مقابلة داخلية مع تكرار لفظ الهلاك (مهلكي ، هُلك ، هالكا) ؛ ليدلل على نتيجة هذا الأسر ، الذي انتهى بالهلاك مما شكلا ذما يلاحق قومه .

- بروز ضمير (هم) للفت النظر إلى المسبب ، وكأن الشاعر يلمّح إلى المغرضين والحاسدين الذين تسببوا في تأخر الفداء ، من خلال التأثير على سيف الدولة في جعل الفداء عاما يشمل الأسرى جميعا . إن حضور ضمير (هم) يشكل بؤرة الحدث التاريخي ، فهم منعوا الفداء وبخلوا به ، فهلك معبد ، فلحق بهم العار. وبالتالي فالمغرضين والحساد عند سيف الدولة سيكررون هذه الحادثة ، بصنيعهم ؛مما سيلحق العار بسيف الدولة . ويظهر مقابل ذلك ضمير المتكلم (عني ، فديتي ، مهلكي) بما يحمله من ألم النفسي جراء تشابه التجربة والخوف من وقوعها .

ويلحظ في هذا القسم بعض الأنزياحات الحجاجية :

–التقديم والتأخير : إذ يحمل قيمة حجاجية تقوم على لفت النظر إلى أهمية هذا الفارس ، التي يحيل بها إلى نفسه ،إضافة إلى تعلق صفة التعطل به . وقد عزز ذلك البدء بجملة أسمية مما يشي بثبات فعل التعطيل.

هُمْ عطّلوا عنْهُ الفِداءَ وأصْبَحُوا يَهُذّونَ أطْرافَ القَصيدِ المقَصَّدِ

– تجاوز اللفظ إلى أخر :

فإن مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب " الزراريين " في هلك "معبد "

تجاوز الشاعر لفظ (الموت) إلى (الهلاك) يحمل دلالة حجاجية عميقة ؛ فالمتوقع أن يقول (فإن مت بعد اليوم عابك موتي)؛ فالموت ليس كالهلاك لما للفظة(الهلاك) من شدة الوقع في النفس ، وهي تنذر بالفناء ثم أن الهلاك يقوم على أسباب غالبا ما تكون قائمة على التقصير، وبالتالي ناسب الشاعر بين لفظة العيب والهلاك من خلال هذا المعنى.

– ويقدم النهي والنفي طاقة حججاية في الحثّ على عدم التباطىء والقعود ، في قوله :

فلا تقْعُدْن عني وقد سيم فديتي فلست عن الفعل الجميل بِقُعْددِ

–الاعتراض :

في (فلست عن الفعل الجميل بقعدد) بين اسم ليس وخبرها ، فأصل الجملة (فلست بقعدد عن الفعل الجميل) وقد جاء هذا الاعتراض لافتا للنظر، إلى أهمية هذا الفعل وهو الفداء .

ويظهر الاعتراض أيضا بين فعل الشرط وجوابه ،بجملة ظرفية (بعد اليوم) تقوم على لفت النظر إلى الزمن ، وسرعة تدراك الموقف قبل حدوثه .

فإن مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب " الزرارين " في هلك "معبد "

ويلجأ الشاعر إلى تقنية المفارقة ليعمق من الاحتجاج في هلاك (معبد)؛ فهم ينشدون قصائد الشعر في رثاء فارسهم المقتول وهم السبب في ذلك . وما هذه المفارقة سوى تنبيه المتلقي إلى بشاعة هذا الموقف؛ ليحدث أعمق التأثير فيه .

هُمْ عطّلوا عنْهُ الفِداء وأصْبَحُوا يَهُذّونَ أطْرافَ القَصيدِ المقَصَّدِ

4–الاحتجاج بذكر بالخصم (المضاد) :

فلا تَسْخُ بي وابْذلْ فَكاكِي تكرما وقُمْ في خلاصي صادقَ المجْدِ واقْعُدِ

فلا كانَ كلّبُ الرُومِ أرأفَ مِنْكُمُ وأسرعَ في كسْبِ الثّناءَ المُخلّدِ

ولا بلغَ الأعداءُ أنْ يتناهضوا وتَقْعُدَ عن هذا العَلاءِ المُشيّدِ

أقِلْني أقِلْني عثرةَ الدَّهرِ إنّهُ رماني بِسَهْمٍ صائبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

يلجأ الشاعر إلى ذكر الخصم بوصفه محفزا لسيف الدولة ، من خلال نفي أفعال التمجيد والفخر والمدح عن هذا الخصم ، بدلالة وجود قرينة لفظة (كلب الروم). ولكن الشاعر ياتي بهذا المعنى ، ليستجلي معنى باطن يقوم على الحجاج؛ وكأنه يريد أن يقول (أتريد أن يقول الناس أن ملك الروم أرف منكم : فيطلقني) ، ولكن لا يريد أن يتحقق هذا الأمر حتى لا يخسر سيف الدولة ؛فجعل النفي يعمي المعنى ، بل جعل الماضي في تركيب النفي ؛ ليحقق ثباته في الماضي، أي عدم التحقق في قوله (فلا كان ... أرأف ، أسرع ، فلا بلغ الأعداء) بما يمثله من دعاء؛ وكذلك ما قام به فعل الماضي (كان) الذي يفيد تناقص الفعل في الماضي واقترابه من النفي المضمر . ولا يكتفي الشاعر بذلك بل يجعله متضادا مع الفعل المضارع (تقعد) بوصفه دعوة للحركة والسرعة لكسب هذا العلاء في خلاصه. ومن جهة أخرى، لا بد لنا من التساؤل : إذا كان الشاعر يحاول نفي محاولات الأعداء لإطلاقه حتى لا يخسر سيف الدول ، لماذا أبقى على لفظة (أسرع) دون نفي في قوله (فلا كان كلب الروم أرأف منكمُ وأسرع في كسب الثناء المخلد) ؟

ويمكن أن نفهم ذلك من خلال محاولة الشاعر التبيه على هذا الإسراع وأهميته بالنسبه للشاعر .

و في نسخة ابن خالويه نجد (أرغبَ) بدلا من (أسرع) وفي رأيي أن لفظة (أسرع) أقرب للمعنى ؛ فالشاعر منشغل بقضية الإسراع في الفداء لا في الرغبة فيه ؛ لان الرغبة مرتبة أولى في التفكير، في حين الإسراع خطوة عملية جدية ثانية.

ولما كان الشاعر منشغل بقضية الاسراع في الفداء ، يأتي الطباق في (قم / اقعد ، يتناهاضوا / تقعد) ليشكل تعبيرا عن هذه الحالة النفسية . في حين يؤدي الحذف في قوله (وابذل فكاكي ..) وظيفة حجاجية من خلال حذف جملة (جهدك) ، إذ يتجاوز بالفعل (ابذل) إلى (الفكاك) ، فهو يريد التنبيه إلى قضية الإسراع في الفداء وليس مدارسة الجهود ؛ مما يشي بحالة الشاعر النفسية التي بدأ يتسرب إليها الخوف من عدم الإهمتام أو الإهمال .

ويأتي فعل الأمر–أيضا – ليشحن النص طاقة حجاجية قائمة على الحث و الإسراع في الفداء ، من خلال ألفاظه (وابذل فكاكي ، وقم في خلاصي ، إقلني) ، إضافة إلى خروج النهي إلى الطلب (لا تسخ) مما يشي بالحالة النفسية لدى الشاعر . ويرى الباحث أن الشاعر يعمي المعنى في قوله (لا تسخ بي ...) فهل أراد بالفعل سخا (جاد) أي لا تجود بي للأعداء ، أم بمعنى (ترك مع عدم الاهتمام) ، وفي كلتا الحالتين تفصح الجملة عن الخوف والقلق ، وإن يلمح في باطنها تقريعا و إنكارا ، أي أنك تجود على الأعداء ببقائي في الأسر ، وتبخل في إطلاقي .

5– الاحتجاج بالفخر : فخر الشاعر بنفسه

ويلحظ أن الاحتجاج بالفخر جاء ضمن قسمين في جسم القصيدة متفوقا على الإقسام الأخرى ، وهذا منبعه القيمة الحجاجية التي يرد الشاعر ايصالها، من خلال هذا التكرار بالفخر بنفسه، في موضعين منفصلين من جسم القصيدة متعالقين حجاجيا في التدليل على أهميته، وجعلها تنتشر عبر أجزاء القصيدة الأول يأتي به بعد الأقسام الأولى الثلاث : الاستهلال دعوة للاستماع وعرض الحجج ، الاحتجاج ببنية الواقع ، الاحتجاج بالحادثة التاريخية، الحجاج بالفخر بنفسه ، ثم يأتي بعد ذلك الاحتجاج

بذكر الخصم ، والاحتجاج بسيف الدولة نفسه ، الحجاج بالفخر بنفسه مرة أخرى ، ثم الحجاج بحادثة الأسر. على أن الباحث سيوردها في القسم نفسه .

يلجأ الشاعر إلى الافتخار بنفسه من منطلق احتجاجي يقوم على التأثير في المتلقي (سيف الدولة) ؛ وذلك من خلال إبراز صفاته البطولية ومواقفه المشرفة في رفعة دولة بني حمدان :

متى تُخْلِفُ الأيّامُ مثلي لكمْ فتًى شديداً على الأعداءِ غَيرَ ملهَّدِ ؟

وما كلُّ وقّافٍ له مِثْلُ مَوقفي ولا كلُّ ورّادٍ له مِثْلُ موْرِدي

ولا كلُّ من شاء المعالي ينالُها ولا كلُّ سبّاقٍ إلى المجْدِ مُهْتَدِ

ولا وأبي ما ساعدانِ كساعِدِ ولا وأبي ما سيِّدان كسيِّدِ

يكثف الشاعر في هذا القسم – كعادته – من آلية الفخر بنفسه بوصفها تقنية حجاجية ، فيعمد إلى وسائل عدة تتمثل :

أ– الاستفهام : يشكل الاستفهام بؤرة الاحتجاج في هذا القسم ؛ من خلال الانزياح المتمثل فيما يلي :

- استخدام اسم الاستفهام (متى) وذلك لما تحمله (متى) من دلالة تحيل إلى الزمن ،أي لن تأتي الأيام بمثلي بدلالة فاعلية الفعل المضارع بما يحيل إلى الاستقبال؛ فهي لن تأتي بمثله ، ولن تاتي بمثل حاله من هذه الصفات ، وهو ما عززه الشطر الثاني (شديدا على الأعداء غير ملهد) ثم ما سيأتي ذكر لهذه الصفات في الأبيات اللاحقة . كما تحيل (متى) إلى زمن الأسر ؛ مما يشي بطول الفترة الزمنية ؛ فهو ما زال في الأسر رغم ذلك .
- خروج الاستفهام من معنى الاستخبار عن الشيء ، إلى إبراز أهمية الشاعر لقومه ، من خلال الأجابة في الشطر الثاني ؛ فالشاعر لا يستخبر الآخرين عن نفسه ، فهو غني عن التعريف . ويمكن القول أن الشاعر يورد هذا الاستفهام مع المخاطبين (قومه) ، في معنى الشكوى " يهدف من ورائه إلى تأسيس علاقة تواصلية وطيدة مع مع هؤلاء المخاطبين ، أملا في جعلهم يستأنسون بكلامه ويعززون موقفه عند سيف الدولة ،لذلك فإن الخطاب معهم يكون لمد جسور التواصل للهدف السابق ،ومحاولة التأثير النفسي فيهم ، لتوجيهم إلى قصده من الخطاب ، وهو معرفة الأسباب التي دفعت سيف الدولة إلى إهمال الشاعر ، الامر الذي شكل صدمة للشاعر وأثار ذهوله " [20].
- الإيقاع الصوتي الحزين والقهري المضمر في حرف الألف بما يحمله من تنهد ؛ الذي بدأ يتعالى ليصل إلى درجة الانفجار،من خلال تكرار حرف الدال وهو صوت جهوري انفجاري (شديدا ، الأعداء ، ملهد) .

ب– الانزياح الدلالي والتركيبي :

متى تخلفُ الأيامُ مثلي لكم فتًى شديدا على الأعداءِ غيرَ ملّهد

يتجلى الانزياح التصويري للاستعارة في قوله (متى تخلف الأيام)؛ إذ يشخص الشاعر الأيام ويجعلها أمرأة تلد ،وليس أي فتى إنما المغوار البطل، ويكثف هذا الانزياح من خلال الاستفهام؛ أي لن تلد مثلي. كما يتضح الاعتراض بجملة بين الفاعل(

الأيام) والمفعول (فتى) بمثلي(مثلي) للأهمية ولفت النظر، وتعظميا لذات الشاعر، ويتضح كذلك الاعتراض بين بـ بجملة الجارور والمجرور(على الأعداء) بين النعت والبدل (شديدا وغير ملهد) ؛ ليحملها معنى الاختصاص أي الشدة على الأعداء ، كما يلمح فيها ضرورةَ القافية .

ج- النفي : تشكل لا النافية إحدى العوامل الحجاجية المهمة في نفي ما يمكن أن يتبادر إلى ذهن المتلقي ، ولكن الشاعر يجعلها تجري مجرى الحصر الضمني ، وكأنه يقول (لا يقوم بهذه الأعمال إلا أنا) ، و يكثف الشاعر هذا النفي من خلال مقابلته للإثبات المنسوب له . ولما كان الحديث عن الديمومة في الصفة، من خلال صيغة المبالغة، التي تعد آلية حجاجية غير المشبه ، يجعل الشاعر النفي مركبا مكررا منتهيا بالقسم ؛ ليحقق أقصى درجات الانتفاء عن الآخرين .

د- القسم : يعد القسم من الحجج الجاهزة للتأثير والإقناع ، ولكن الشاعر يجعله مقترن مع النفي ويكثفه به من خلال (لا ، ما) ليؤكد ما يروم إليه من ثبات النفي ، فثبات الحجة ، بشكل قاطع ، مع تكراه في التركيب. وبالتالي يلحظ في هذا القسم هذا الحشد من التقنيات البلاغية واللغوية التركيبية ، مما يشي بنفسية الشاعر القلقة و المضطربة بسبب الأسر.

وينوع الشاعر في طريقة الافتخار بنفسه ، فإذا في قسم السابق يعتمد على تقنيات الاستفهام والنفي والقسم ، فإنه يعتمد على تقنيات الشرط والاستفهام .

فَإنْ تَفْتَدوني تَفْتَدوا شَرفَ العُلا وأسرعَ عوَّادٍ إليها مُعَوَّدِ

وإنْ تَفْتَدوني تَفْتَدوا لِعُلاكُمُ فتًى غيرَ مَرْدُودِ اللِّسان ولا اليدِ

يدافِعُ عن أحسابكم بِلسانِهِ ويَضْرِبُ عنْكُمْ بِالحُسام المُهَنَّدِ

ألم ترَ أنِّي فيكَ صافحت جِدَّها وفيكَ شَرِبْتُ الموتَ غيْرَ مُصَرَّدِ ؟

فلَوْ لمْ تَثِقْ نفسي بِمولايَ لمْ أَكُنْ لأُورِدَها في نصرِهِ كلَّ مَوْرِدِ

فلا يَحْرِمَنِّي اللهُ قُربَك إنَّه مُنايَ من الدنيا وحظِّي وسؤْدَدِي

إذا يحاول الشاعر التأثير في المتلقي ، بتقديمه حججا متعلقة بأهمية فدائه بما استقر في ذهن المتلقي ؛ فهو محقق العلا والمجد لهم . ويمكن القول إن الشاعر يؤسس واقعا خاصا لنفسه من خلال غرض المدح ؛ فهو الفارس الشجاع الذي دافع عنهم ومازال ، وبفدائه يتجدد هذا المجد والعلا لقومه ولدولته . وبالتالي ينطلق الشاعر من الخاص إلى العام من خلال الربط بينه وبين بني قومه . ويلجأ الشاعر إلى عدة وسائل لتدعيم فكرته في الفداء :

- الشرط : يخدم الشرط قضية الاسراع في الفداء المتلعق بعودة المجد للدولة ، والدفاع عنها ، من خلال التوجه المستقبلي السريع الذي كثفه تكرار الشرط .
- الالتفات : من المخاطب الجمع إلى المفرد ، إذ يتنقل الشاعر من مخاطبة قومه إلى سيف الدولة ، ليحاول إنعاش التواصل بين قومه وسيف الدولة ، وبث التفكر في أهمية عودة أبي فراس من خلال هذا الفخر .

- التركيز على قضايا مهمة ، المجد والشرف والحسب، وهي قضايا معنوية ، يدافع عنها بلسانه ويده .
- ويأتي الاعتراض " لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا" [21] بين الفعل والمفعول به بجملة (لعلاكم) للاختصاص ، ويجعلها مقترنة بالفداء ، في قوله (وإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتىً...) ، كما يأتي بالاعتراض بين الفعل وجملة التعلق بحر الجر ، في قوله(يدافع عن أحسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المُهَنَّدِ)؛ فالأصل أن يتعدى الفعل إلى حرف الجر الذي يفيد الاستعانة (يدافع بلسانه ..، ويضرب بالحسام ..)؛ وذلك للفت النظر إلى أهمية المخاطب؛ مما ناسب حجج الفخر المعنوية المتمثلة في الشعر والمادية بالسيف . في حين يأتي الاعتراض بـ(فيك) بمعنى (لإجلك) في قوله(ألم ترَ أنِّي فيكَ صافحت جِدَّها) بين اسم إن وخبرها صافحت ؛ وذلك للاختصاص ولفت النظر . وكذلك في (لأُورِدَها في نصره كلَّ مَوْرِدِ) . وكذلك في قوله (مُنايَ من الدنيا وحظِّي وسؤْدَدِي) إذ اعترضت جملة (من الدنيا) بين المعطوف والمعطوف عليه ؛ ليحيل الشاعر بها إلى أهمية هذا القرب، من سيف الدولة، الذي يسعى له؛ فهو كل ما يتمناه من الدنيا بل تصبح غايته الوحيدة ؛ وكأنه يخص من الدنيا كلها هذا القرب ؛ الذي يحقق له المجد والسؤدد والرفعة .وهي طريقة ذكية لإذكاء علاقة القرابةِ بالقرب بالمجد.
- تقديم شبه الجملة (فيك شربت الموت غير مصرد) على الفعل(شربت) للفت النظر ؛ إذ يخرجها إلى معنى الإخلاص أي لإجلك ، كما تحيل إلى الاختصاص ، فهو لا يشرب الموت إلى لإجله .
- خروج الاستفهام التقريري إلى معنى الإدانة واللوم وقد يخرج إلى الامتنان ، (ألم ترى أني فيك صافحت ...)
- استخدام الفعل المضارع مما يشي بالاستمرارية (يدافع ، يضرب) .
- تكرار ألفاظ الفداء مما يشي بالحاح الشاعر على قضية الفداء .
- تكرار تركيب الشرط بما يحيل سرعة التوجه المستقبلي للفداء .
- الانزياح التصويري القائم على الاستعارة :

ألم ترَ أنِّي فيكَ صافحت جِدَّها وفيكَ شَرِبْتُ الموتَ غيْرَ مُصَرّدِ

إذ ينزاح الشاعر في صورة السيف ليغدو شخصا يصافح ؛ فالمصافحة تكون للإنسان ولكن الشاعر يجعلها للسيف ؛ ليشي بدلالة التمرس في الحرب والذود المستمر عن سيف الدولة ؛ سعيا لبقاء مجده وسؤدده.

وينزاح الشاعر في (وفيك شربت الموت)؛ فالشرب يكون للماء ولكنه انزاح به وجعله للموت ، فجعل الموت محسوسا ، ومن جهة أخرى يقدم هذا الانزياح خرقا أخر ويمكن أن نسميه انزياحا داخل انزياح ، أو انزياح الانزياح ؛ فالشرب من متعلقات الماء الذي يدل على الحياة ، والموت من متعلقات الفناء ؛ ولكن الموت فداءً لسيف الدولة يحقق الشاعر به تخليدا للمجد والإخلاص ؛ فهو الحياة التي ينشدها.

6- الاحتجاج بسيف الدولة :

لا ينفك الشاعر عن ربط نفسه بسيف الدولة ، متخذا من مدح سيف الدولة آلية حجاجية على سيف الدولة نفسه ، بمعنى أن الشاعر يؤكد أن ما حققه من مجد وشهرة وقوة إنما جاء بسبب رعاية سيف الدولة له؛ وأيمانا منه بأهمية أبي فراس الحربية والسياسية والأدبية ، وكأن الشاعر يقول : أنت الذي رعيتني و أوصلتني للعلياء والمجد والقوة ، فكيف تتخلى عني ؟) وكأنّه

يقول أيضا (بتخليك عني إنما يتوهم الناس أنك أخطات في اختياري) وهذا غير وراد؛ لأن في ذلك انتقاص من شأن سيف الدولة نفسه:

فإنّك للمولى الذي بِكَ اقتدي وإنك للنَّجمُ الذي بِكَ اهتدي

فأنْتَ الذي هَدَّيْتَني طُرُقَ العُلا وأنتَ الذي عرَّفْتني كُلَّ مقْصَدِ

وأنت الذي أعليتني كلَّ رُتْبَةٍ مَشَيْتُ إليها فوقَ أعْناقِ حُسّدي

أيا مُلبسي النُّعْمَى التي جلَّ قدْرُها لقد أَخْلقتْ تِلكِ الثيابُ فجدِّدِ

ومن هذا المنطلق يبرز الشاعر سيف الدولة في هذه القطعة الشعرية ، معليا من شأنه ، ممجدا له ، رابطا بينه وبين سيف الدولة ، بوصفه رمزا للعلا والمجد والهداية والقوة والكرم ،وبالتالي يمكن تمثل

العلاقة بينهما وفق القطعة الشعرية كالآتي :

علاقة الاقتداء والهداية

علاقة الرتبة و السلطة

علاقة القرب

وهي علاقات تمثل في حدّ ذاتها آلية حجاجية يلجأ إليها الشاعر للتأثير في سيف الدولة ، أما فنيا فيعد التكرار الآلية الحجاجية الأبرز في المقطع من خلال ما يلي :

- تكرار التوكيد والقسم من خلال تكرار التركيب :

  فإنك للمولى الذي بك اقتدي وإنك للنجمُ الذي بك اهتدي

- تكرار الضمير (الكاف) : إذ تكرر أربع مرات في بيت واحد ؛ فتكرار الكاف بهذا الشكل يحمل دلالة تفيد القرب المادي والمعنوي، وبهذا يناسب بين(الكاف) وعلاقة الاقتداء والهداية ، بل يجعلها شديد الصلة لا انفصال بينها. ومن هنا تجاوز الشاعر ضمير (الهاء) إلى (الكاف) ليحقق هذه الغاية ؛ فالمتوقع أن يقول (فإنك للمولى الذي به اقتدي / وإنك للنجم الذي به اهتدي) ، بل تجاوزه – أيضا– ليعمق معنى حرف الجر الذي (الباء) الذي يفيد الاستعانة مبرزا أياه كون الخطاب موجه لسيف الدولة ، ولربما هذا التجاوز استدعى تقديم (بك) على الفعل (اقتدي) .
- تكرار الضمير (أنت) : ثلاثة مرات ، في بداية التركيب ، فالمقام مقام تمجيد وعلو منزلة ، لذلك جاء إبراز ضمير (أنت) مع الاسم الموصول (الذي) ، ويبدو أن الانتقال من ضمير المخاطب (الكاف) إلى ضمير (أنت) جاء به الشاعر ليلفت سيف الدولة إلى تغير الخطاب وتحوله ، من علاقة الاقتداء إلى علاقة الرتبة والسلطة ؛ فسيف الدولة أعلى رتبة وأفخم سلطة .
- الانزياح الدلالي : ينزاح الشاعر في الاستعارة في قوله (أيا مبلسي النعمى)، فهي بالأصل تكون للثياب ولكن تجاوز بها ، فيجعل (النعمة) ثوبا يلبس، ليحقق ما يروم إليه من فضل سيف الدولة من خلال هذا التجسيد في

صورة المحسوس . وبالتالي يأتي الطباق(أخلقت/ جدد) مناسبا لهذا التجاوز، في الحث على تجديد ثياب هذه النعمة .

- وينزاح الشاعر في التركيب بقوله (مشيت إليها فوق أعناق حُسّدي) ؛ وذلك ليدعم هذا الاحتجاج بسلطة الرتبة ، ومدى علاقتها بالمغرضين والحساد ، فيوحي هذا التركيب أنه يستحقها ؛ بفروسيتها وشجاعته وفصاحته، وفي ذلك نفي ما يمكن أن يردده الحساد .

7- الاحتجاج بالوقائع : واقعة الأسر

وفيكَ لَقِيتُ الأَلْفَ زُرقا عُيونُها بِسبْعينَ فيها كُلُّ أَشْأَمَ أَنْكَدِ

يقولون " جَنِّبْ" عادةً ما فعَلْتُها شديدٌ على الإنسان ما لم يُعوَّدِ

فقلتُ لهُمْ واللهِ لا قالَ قائلٌ شَهِدتُ لهُ في الحربِ ألأمَ مَشْهَدِ

ولَكِنْ سألقاها فإما منيةٌ وهي الظنُّ أو بنيانُ عزّ مُؤَبَّدِ

ولم أدْرِ أنّ الدهرَ في عَدَدِ العِدا وأنَّ المنايا السُّودَ يرْمينَ عن يدِ

يكثف الشاعر من آليات الحجاج في قصيدته ، وكأنه يعرض حججه الواحدة تلو الآخرة متنقلا بينها من خلال بناء محكم للقصيدة ؛ قائم على السعي نحو توجيه المخاطب سيف الدولة إلى قضية الأسر وحثه على الإسراع في الفداء . وبالتالي يعرض الشاعر حادثة إسره على أنها واقعة يستدل بها على شجاعته وإخلاصه ؛ فهو لقي الأعداء بسبعين من الفرسان ، مقبلا غير مدبرا ، نافيا عن نفسه الجبن الخوف والخنوع ، حتى أصيب بسهم ، أعجزه ؛ فأسر. ويلعب الرابط الحجاجي (لكن) دورا مهم في توجيه الكلام من خلال الاستدراك على قومه ؛ ليعلل إقدامه فإما الموت أو النصر؛ ويمكن القول إن الاحتجاج بهذه الواقعة يأتي ضمن ثلاثة أسباب :

- الشاعر قاتل قتال الأبطال فلم يجبن ولم يذعن ، وهذا يحمل القيمة العليا للإخلاص لسيف الدولة وللدولة الحمدانية مفادها الأيمان بها .
- أسره جاء نتيجة لتضحيته بنفسه ، وقد كان بإمكانه الهروب ولم يفعل ، وهذا يمثل قمة الشجاعة.
- أسره جاء نتيجة خيانة الدهر ، الذي شخصه على أنه إنسان قاتل إلى جانب الأعداء .

ويرى الباحث أن الشاعر أجاد في سرد هذا الحوار ؛ إذ يعقد حجاجا أخر داخل الحوار نفسه ؛ يحتج على فرسانه من خلال توظيف القسم ، ثم يحتج عليهم بشخص أبي فراس نفسه ، وهو الفارس والأمير، الذي لا يعرف الخوف أو الجبن،، فأما موت مشرف ، أو نصر مخلد .

ولا يكتفي الشاعر بعرض هذه الحجج المتعلقة بالواقعة بل يدعمها بمجمومة من الانزياحات الحجاجية :

–التقديم والتاخير :

وفيك لقيت الألف زرقا عيونُها بسبعين فيها كُلُّ أَشْأَمَ أَنْكَدِ

يخرج تقديم الجارو المجرور (فيك) إلى قيمة حجاجية مفادها (لإجلك) ، فهو اختصاص ؛ لتدعم الواقعة إخلاصا لسيف الدولة وحتى لا يقال أن أميره جبان ؛ أو متخاذل ، لأنه رمز لأمير الدولة .

– الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه :

ولكن سألقاها فإما منيةٌ وهي الظنُّ أو بنيانُ عزٍّ مُؤَبَّدِ

ويبدو أن الشاعر لم يأتي بهذا الفصل (وهي الظنُّ) بين المعطوف عليه (منية) والمعطوف (بنيان عزّ مؤبد) إلا لغرض حجاجي فالجملة الأسمية (هي الظن) تشي بالثبات ، وبشدة الصلة بالمنية ، التي كان يندفع إليها الشاعر شجاعة وإقداما .

– خروج النفي إلى معنى ثبات النفي من خلال قلبه للماضي وإضافته لجملة التوكيد :

ولم أدرِ أن الدهر في عَدَدِ العِدا وأنَّ المنايا السُّود يرْمينَ عن يدِ

وهذا مفاده نفي أي تهمة قد تشير إلى الحد من شجاعة الشاعر وإقدامه .

– خروج الحوار من معنى القصصي إلى الحجاجي : فالشاعر غير مشغول بالمعنى الدرامي أو القصصي للحوار بقدر ما هو مشغول بالقيمة الحجاجية من سرد هذا الحوار مع فرسانه ، فهو يأبى تجنب الأعداء أو الهرب ، ويحتج عليهم حتى لا يقال هرب من المواجة، بل يرديها مواجهة ، فاما موت كريم ، أو عز مخلد دائم . وبالتالي يحقق هذا الحوار تعزيز مركزية بؤرة التقديم للجاروالجرور(فيك) في بداية الحوار ، وقد ساعد الالتفات من المخاطب إلى الغائب ثم المتكلم ، في استجلاء موقف أبي فراس من الشجاعة والإخلاص للدولة الدولة الحمدانية. وينهي الشاعر هذا الحوار باحتجاج ذكي ؛ يخلق نوعا من التوزان بين المادي والمعنوي ؛ فيحتج على الدهر الذي يقف أحيانا إلى جانب الاعداء .

ويشخص الشاعر الدهر على أنه إنسان يقف إلى جانب الأعداء ، ومرد هذا التشخيص القائم على التشخيص ؛ تكثيف القيمة الحجاجية لإسره ؛ نافيا التقصير عن نفسه ؛ كما يشخص الموت على أنه إنسان له يد ، يصيب الهدف .

ولم أدرِ أن الدهر في عَدَدِ العِدا وأنَّ المنايا السُّود يرْمينَ عن يدِ

ويختتم الشاعر قصيدته بالدعاء لسيف الدولة؛ ليخلق نوعا من التوازن بين هذا اللوم والتقريع ، وهذه المحبة التي يكنها له، التي تبقى رغم ذلك كله، معروفا وجميلا له .

بَقِيتَ " ابْنَ عبْدِ الله "ما ذرَّ شارِقٌ تَرُوحُ على العزِّ المُنِيفِ وتَغْتَدي

بِعِيشَةِ مَسْعُودٍ و أيّامِ سَالِمٍ ونِعْمَةِ مَغْبُوطٍ وحالِ مُحَسَّدِ

إلا أنّ نهاية القصيدة في نسخة ابن خالويه تبدو أكثر تأثيرا واقناعا ، لإن الشاعر يقرن نفسه بسيف الدولة من خلال الدعاء ، إذ يدعى له بالبقاء والسلامة ، والسعادة ، ودوام النعمة ، ويقرنها بدعاء الشاعر بعدم حرمانه من رؤيته وقربه ، فهي مراده من الدنيا .

الخاتمة

عرضت الدراسة آليات الحجاج في قصيدة أبي فراسالحمداني ، التي مطلعها، حسب الرواية المغربية، (أناديك لا أنّي أخاف من الردى ...) ، متتبعة المنطلقات الحجاجية التي يصدر عنها الشاعر، من الاحتجاج بالاستهلال ، والاحتجاج بالواقع ، و الاحتجاج بالفخر، والحادثة التاريخية ، وواقعة الأسر ، والاحتجاج بسيف الدولة . وقد خلصت الدراسة إلى أهمية هذه المنطلقات الحجاجية في تدعيم رؤية الشاعر في إبراز مكانته أهميته ، كما أوضحت نفسيته المنشغلة بقضية الفداء . وكشفت الدراسة لجوء الشاعر إلى وسائل لغوية وتركيبية وبلاغية كان لها الأثر الكبير في رفد رؤيته الحجاجية؛ إذ سعى بها إلى التأثير في المتلقي وإقناعه . ويرى الباحث أن الشاعر أجاد في صدوره عن هذه المنطلقات الحجاجية ليتحاور من خلالها مع المتلقي ، بل يسعى إلى توجيهه. وبالتالي يحقق الشاعر ما يروم إليه ؛ حاثا سيف الدولة لمفادته .

ملحق

نص القصيدة ، من ديوان أبي فراس [22]

1) دَعَوْتُكَ للجَفْنِ القَرِيحِ المُسَهّدِ لَدَيّ، وَللنّوْمِ القَلِيلِ المُشَرّدِ
2) وَمَا ذَاكَ بُخْلاً بِالحَيَاةِ ، وَإنّهَا لأَوّلُ مَبْذُولٍ لأوّلِ مُجْتَدِ
3) وَمَا الأَسْرُ مِمّا ضِقْتُ ذَرْعاً بحَملِهِ وما الخطبُ مما أنْ أقولَ لهُ :قدِ
4) وَما زَلّ عَني أنّ شَخصاً مُعَرَّضاً لنبلِ العدى؛ إنْ لمْ يصبْ؛ فكأنْ قدِ
5) وَلَكِنّني أخْتَارُ مَوْتَ بَني أبي على صهواتِ الخيلِ ، غيرَ موسدِ
6) وَتَأْبَى وَآبَى أنْ أمُوتَ مُوَسَّداً بأيدي النّصَارَى مَوْتَ أكمَدَ أكبَدِ
7) نضوتُ على الأيامِ ثوبَ جلادتي ؛ ولكنني لمْ أنضُ ثوبَ التجلدِ
8) و ما أنا إلا بينَ أمرٍ، وضدهُ يجددُ لي ، في كلِّ يومٍ مجددِ
9) فمِنْ حُسنِ صَبرٍ بالسّلامَةِ وَاعِدي، ومنْ ريبِ دهرٍ بالردى ، متوعدي
10) أقلبُ طرفي بينَ خلٍّ مكبلٍ وَبَينَ صَفِيٍّ بِالحَدِدِ مُصَفَّدِ
11) دَعَوْتُكَ، وَالأبْوَابُ تُرْتَجُ دونَنا، فكُنْ خَيرَ مَدْعُوٍّ وَأكرَمَ مُنجِدِ
12) أناديكَ لا أني أخافُ منَ الردى ولا أرتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ
13) وَقَد حُطّمَ الخَطّيّ وَاختَرَمَ العِدى و فلَّ حدُّ المشرفيِّ المهندِ
14) و لكنْ أنفتُ الموتَ في دارِغربةٍ ، بأيدي النّصَارَى الغُلفِ مِيتَةَ أكمَدِ
15) فلا تتركِ الأعداءَ حولي ليفرحوا وَلا تَقطعِ التّآلَ عَني، وَتَقْعُدِ
16) وَلا تَقعُدنْ، عني، وَقد سيمَ فِديَتي، فلَستَ عن الفِعْلِ الكَرِيمِ بِمُقْعَدِ
17) فكمْ لكَ عندي منْ أيادٍ وأنعمٍ ؟ رفعتَ بها قدري وأكثرتَ حسدي
18) تَشَبّثْ بها أكرُومَةً قَبْلَ فَوْتِهَا، وَقُمْ في خلاصي صَادق العزْمِ وَاقعُدِ
19) فإنْ مُتُّ بَعدَ اليَوْمِ عابكَ مَهلكي معابَ الزراريين ، مهلكَ معبدِ

20) هُمُ عَضَلُوا عَنهُ الفِدَاءَ فأصْبَحُوا يهدونَ أطرافَ القريضِ المقصدِ
21) و لمْ يكُ بدعاً هلكهُ ؛ غيرَ أنهمْ يُعَابُونَ إذْ سِيمَ الفِداءُ وَما فُدي
22) فَلا كانَ كَلبُ الرّومِ أرأفَ مِنكُمُ وَأرْغَبَ في كَسْبِ الثّنَاءِ المُخَلَّدِ
23) أأضْحَوْا عَلى أسْرَاهُمُ بيَ عُوّداً، وَأنْتُمْ عَلى أسْرَاكُمُ غَيرُ عُوّدِ؟!
24) مَتى تَلِدُ الأيّامُ مِثْلي لَكُمْ فَتىً شَدِيداً عَلى البأساءِ، غَيرَ مُلَهَّدِ؟
25) مَتى تُخلِفُ الأيّامُ مِثلي لكُمْ فَتىً طَوِيلَ نِجَادِ السَّيفِ رَحْبَ المُقَلَّدِ؟
26) فإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا شَرَفَ العُلا، و أسرعَ عوادٍ إليها ، معوَّدِ
27) وَإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا لِعُلاكُمُ فتى غيرَ مردودِ اللسانِ أو اليدِ
28) يطاعنُ عنْ أعراضكمْ ؛ بلسانهِ وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالحُسَامِ المُهَنّدِ
29) فَمَا كُلّ مَنْ شَاءَ المَعَالي يَنَالُها، لاَ كلُّ سيارٍ إلى المجدِ يهتدي
30) أقِلْني! أقِلْني عَثْرَةَ الدّهْرِ إنّهُ رماني بسهمٍ،صائبِ النصلِ، مقصدِ
31) وَلَوْ لمْ تَنَلْ نَفسي وَلاءَكَ لمْ أكُنْ لأوردَهَا، في نَصرِهِ، كُلّ مَوْرِدِ
32) وَلا كنتُ ألقى الألفَ زُرْقاً عُيُونُهَا بسَبْعِينَ فِيهِمْ كُلّ أشْأَمَ أنكَدِ
33) فلاَ ، وأبي ، ما ساعدانِ كساعدٍ ، وَلا وَأبي، ما سَيّدَانِ كَسَيّدِ
34) وَلا وَأبي، ما يَفْتُقُ الدّهْرُ جَانِياً فَيَرْتُقُهُ، إلاّ بِأمْرٍ مُسَدَّدِ
35) و إنكَ للمولى ، الذي بكَ أقتدي ، وإنك للنجمُ الذي بكَ أهتدي
36) وَأنتَ الّذِي عَرَّفْتَني طُرُقَ العُلا، وَأنْتَ الّذِي أهْدَيْتَني كلّ مَقْصدِ
37) وَأنْتَ الّذي بَلّغْتَني كُلّ رُتْبَةٍ ، مشيتُ إليها فوقَ أعناقِ حسدي
38) فَيَا مُلبسي النُّعمَى التي جَلّ قَدرُهَا لَقَد أخلَقَتْ تِلكَ الثّيابُ فَجَدّدِ
39) ألَمْ ترَ أني ، فيكَ صافحتُ حدها وَفِيكَ شربتُ المَوْتَ غَيرَ مُصرَّدِ
40) يَقولونَ: جَنّبْ عادَةً مَا عَرَفْتَها، شَدِيدٌ عَلى الإنْسَانِ ما لمْ يُعَوَّدِ
41) فَقُلتُ: أمَا وَاللَّهِ لا قَالَ قَائِلٌ: شَهِدْتُ لَهُ في الحَرْبِ ألأمَ مَشهَدِ
42) وَلَكِنْ سَألقَاهَا، فَإمّا مَنِيّةٌ هيَ الظنُّ ، أو بنيانُ عزٍّ موطدِ
43) و لمْ أدرِ أنَّ الدهرَ في عددِ العدا؛ وأنَّ المنايا السودَ يرمينَ عنْ يدِ
44) بَقيتَ ابنَ عبد الله تُحمى من الرّدى ، وَيَفْدِيكَ مِنّا سَيّدٌ بَعْدَ سَيّدِ
45) بقيت ابن عبد الله ما ذر شارق تروح إلى العز المبين وتغتدي
46) بعيشةِ مسعودٍ ؛ وأيامِ سالمٍ و نعمةِ مغبوطٍ ؛ وحالِ محسدِ
47) فلا يحرمني الله رؤياك ! إنها نهاية أمالي ؛ وغاية مقصدي
48) ولاَيحرمني اللهُ قربكَ ! إنهُ مرادي منَ الدنيا ؛ وحظي ؛ وسؤددي

ملاحظات على هذه الرواية :

1- مطلع القصيدة في النسخة المغربية يختلف عنه في نسخة الدويهي ، الذي أخذ عن ابن خالويه .

2- الاختلاف في عدد الأبيات وبعض المفردات وضبط بعض المفردات .

3- هناك تكرار المعنى في بعض الأبيات 6/ 14، 48/47 ، / 25/24

4- تكرار الأشطر 44/ 45/ 42/ 47 /48

5- ترتيب الأبيات في النسخة المغربية يبدو أكثر واقعية بالنسبة للرؤية الحجاجية التي يصدر عنها الشاعر من حيث :

أ- المطلع في النسخة المغربية ، ينطلق من دعوة للحوار ، وتأي الحجج متلاحقة مترابطة .

ب- الأبيات منسجمة في ترتيبها فكل مجموعة أبيات تشكل قسما يؤدي قضية معينة .

ب- في نسخة ابن خالويه ، تنفصل الأبيات في بعض الأقسام كما يظهر في الحديث عن واقعة الأسر .

بيت 32/ 40/ 42/41

ج – العلاقة غير واضحة في بعض الأبيات من رواية ابن خالويه بسبب عدم الترتيب ، مثل ذلك :

10) أقلبُ طرفي بينَ خلٍّ مكبلٍ وَبَينَ صَفِيٍّ بِالحَدِدِ مُصَفَّدِ

11) دعَوْتُكَ، وَالأبْوَابُ تُرْتَجُ دونَنا، فكُنْ خَيرَ مَدْعُوٍّ وَأكرَمَ مُنجِدِ

12) أناديكَ لا أني أخافُ منَ الردى ولا أرتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ

13) وَقَد حُطِّمَ الخَطّيّ وَاختَرَمَ العِدى و فللَ حدُّ المشرفيِّ المهندِ

14) ولكنْ أنفتُ الموتَ في دارِغربةٍ ، بأيدي النّصَارَى الغُلفِ مِيتَةَ أكمَدِ

في حين في النسخة المغربية تبدو مترتبطة وفقا لأقسامها التي ذكرها الباحث ، ثم أن هناك ضبط وتغيير في (وَاختَرَمَ العِدى) مختلف عنه في النسخة المغربية (واخْتُرِمَ العلا) ، ويبدو أن النسخة المغربية هي الأدق ، فلو نظر في الأبيات اللاحقة لوجدنا أن مقام الأبيات جاء للحديث عن الضعف والألم ، وزج هذا البيت بهذا التغيير قصد منه الفخر ، وهو ليس كذلك ، وإنما في النسخة المغربية يأتي الضبط والتغيير ليناسب ترتيب الأبيات القائم على فكرة الضعف والخلل والألم . في حين أن بيت رقم (11) و(12) انتظما في المطلع وليس هنا .

د- يلحظ هنا تقدم نتيجة المعركة وهو الإصابة بالسهم (بيت 30) على بداية حدوثها (32)، و منفصلا عن الواقعة (39-43) .

30- أقِلْني! أقِلْني عَثْرَةَ الدّهْرِ إنّهُ رماني بسهمٍ،صائبِ النصلِ، مقصدِ

31- وَلَوْ لمْ تَنَلْ نَفسي وَلاءَكَ لمْ أكُنْ لأورِدَهَا، في نَصرِهِ ، كُلّ مَوْرِدِ

32 – وَلا كنتُ ألقى الألفَ زُرْقاً عُيُونُهَا بسَبْعِينَ فِيهِمْ كُلّ أشْأَمَ أنكَدِ

39 –أَلمْ ترَ أني ، فيكَ صافحتُ حدها وَفِيكَ شرِبتُ المَوْتَ غَيرَ مُصرَّدِ

40- يَقولونَ: جَنّبْ عادَةً مَا عَرَفْتَها، شَدِيدٌ عَلى الإنْسَانِ ما لمْ يُعَوَّدِ

41-فَقُلتُ: أمَا وَاللَّهِ لا قَالَ قَائِلٌ: شَهِدْتُ لَهُ في الحَرْبِ ألأمَ مَشهَدِ

42-وَلَكِنْ سَألقَاهَا، فَإمّا مَنِيّةٌ هيَ الظنُّ ، أو بنيانُ عزٍّ موطدِ

43-ولمْ أدرِ أنَّ الدهرَ في عددِ العدا؛ وأنَّ المنايا السودَ يرمينَ عنْ يدِ

المصادر والمراجع

1-ابن خالويه ، أبي عبد الله الحسين ، ديوان أبي فراس الحمداني ، دار صادر ، ط3، 2003 .
2- ابن هشام ، مغني البيب (761هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د ت .

3-ابن يعيش ، موفق الدين ابن علي بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، إدار الطباعة المنيرية بمصر .
4- الحر ، عبد المجيد ، أبو فراس الحمداني شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1، 1996.
5- الزركلي ، خيرالدين ، الأعلام ، دار الملايين ، بيروت ، 1980 .
6 -الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر العربي ، عالم الكتب ، إربد – الأردن ، 2011 .
7 – الدويهي ، خليل ، ديوان أبي فراس ، دا ر الكتاب العربي ن بيروت ، ط2 ، 1994
8 – العزاوي ، أبو بكر ، الحجاج والشعر ، نحو تحليل حجاجي لنص شعري ، مجلة درسات سيميائية ، أدبية ، لسانية ، ع7، 1990.
9- الثعالبي، أبو منصور ، يتمية الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 .
10- عبد المهدي ، عبد الجليل حسن ، أبو فراس الحمداني: حياته وشعره مكتبة الأقصى ،عمان ، الأردن ط1 ، 1981
11- عويسات ،عائشة، تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة قاصدي، الجزائر، 2010، غير منشورة.

الهوامش والإحالات

[1]- الدويهي ، خليل ، ديوان أبي فراس ، دا ر الكتاب العربي، بيروت ، ط2 ، 1994 ص 8 ،
[2]- الزركلي ، خيرالدين ، الأعلام ، دار الملايين ن بيروت ، 1980 ، 2/ 155
[3]- الحر ، عبد المجيد ، أبو فرا الحمداني شاعر الوجدانية والبطولو والفروسية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1، 1996، ص 42.
[4]- نفسه ، ص 43
[5] - ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين ، ديوان أبي فرا س الحمداني ، دار صادر ، ط3، 2003 ، ص6 .
[6] - البستاني ، بطرس ، أدباء العرب في العصر العباسي ، دار مارون عبود ، 1979، ص 364
[7]- انظر الدويهي ، خليل ، ديوان أبي فراس ، مصدر سابق ، ص 10
[8]- ابن خالويه ، ديوان أبي فراس ، مصدر سابق ، ص6
2 الثعالبي، أبو منصور ، يتمية الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد قميحة ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط ، 1983، 1/ 85
[10]- المصدر نفسه ، 1/ 112
[11]- عبد المهدي ، عبد الجليل حسن ، أبو فراس الحمداني: حياته وشعره مكتبة الأقصى ،عمان ، الأردن ط1 ، 1981 ، ص 88
[12]- الثعالبي ، يتمية الدهر ، مصدر سابق ، 37/1
[13]- الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر العربي ، عالم الكتب ، إربد – الأردن ، 2011، ص 102
[14]- يتمية الدهر ، مصدر سابق ، 1/ 87
[15]- المصدر نفسه ، 1/ 87

[16] – مطلع القصيدة في رواية ابن خالويه : انظر ، الدويهي ، خليل ، ديوان أبي فراس ، مصدر سابق ،ص 96

دَعَوْتُكَ لِلجَفْنِ القَرِيحِ المُسَهَّدِ لَدَيّ، وَلِلنّوْمِ القَلِيلِ المُشَرَّدِ
وَمَا ذَاكَ بُخْلاً بِالحَيَاةِ ، وَإِنّهَا لأَوّلُ مَبْذُولٍ لأوّلِ مُجْتَدِ

وَمَا الأَسْرُ مِمّا ضِقْتُ ذَرْعاً بحَمِلِهِ و ما الخطبُ مما أنْ أقولَ لهُ :قدِ

[17] - ابن يعيش ، موفق الدين ابن علي بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، إدار الطباعة المنيرية بمصر ، ج 8/ 80

[18] - العزاوي ، أبو بكر ، الحجاج والشعر ، نحو تحليل حجاجي لنص شعري ، مجلة درسات سيميائية ، أدبية ، لسانية ، ع7، 1990،ص 374

[19] - المخزومي ، مهدي ، (1987) في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي، بيروت ، ط2، ص 246.

[20]– عويسات ،عائشة، تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة قاصدي،الجزائر، 2010، 150

[21] - ابن هشام ، مغني البيب (761ه) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د ت، 2/ 29

[22]- الدويهي ، خليل (1994) ، ديوان أبي فراس ، دا ر الكتاب العربي ن بيروت ، ط2 ، ص 96– 99